Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - خذ بدلا الجبنة منى مثلا واحفظه عنى سندا متصلا
١٤ - من ملق الناس عليهم عاشا وأكل الجبنة والجلاشا
١٥ - فاعتبر الغراب من ذى النوبه وتاب ، لكن لات حين توبه

فى هذه الصياغة المنظومة كل العيوب التى أشرنا إليها من قبل ، فهى أكثر طولا من الأصل العربى المنثور ، وهو بدوره أطول من الحكاية ذاتها كما نجدها مترجمة إلى الانجليزية مثلا . فمنظومة محمد عثمان جلال من خمسة عشر بيتا ، وفيها تفاصيل لاتضفى مزيدا على المعنى ، ولا تقوى الإيحاء بالجو الخاص بين ثعلب وغراب ، كحديث الثعلب عن ودّ لم يكن ، وطلبه أن يغنى ليسليه ويزيل الهم عنه، وهذا تعليل ضعيف ، ويخالف الأصل الأكثر إقناعا ، إذ يرشح للملك ، كما ساقه الوزن والقافية إلى زيادات وتحريفات فى المعنى . ثم نصل إلى " الدرس المستفاد " فنجده عند جلال يتحدث عن النفاق والملق ، وقصده أن يذمهما بالطبع ، ولكن صياغته تكاد تحرص على الأخذ بهما ، إذ تجعلهما الطريق إلى العيش الرغيد :

من ملق الناس عليهم عاشا وأكل الجبنة والجلاشا

وتأتى النصيحة (الصالحة) مضمرة ، كاستنتاج ، دون نص عليها ، إذا اعتبر الغراب ، أى انتفع، وتاب عن تصديق المنافق ، وهذا المعنى كان هو الجدير أن يكون تحت الضوء بوضوح أقوى .

لقد ترجم خرافات إيسوب ، الكاتب البريطانى س . أ . هاندفورد ، وترجمته لهذه الحكاية تحت عنوان " درس للحمقى " أكثر التزاما للأصل ، وحرصا على المعنى المجرد للنصيحة (١) .

حكاية واحدة وأربعة مترجمين

قد تنير هذه المقارنة المحدودة فكرتنا عن أساليب أدبائنا ، ومدى تصرفهم فى الأصل ، وإن ظل الأمر احتمالا مادمنا لا نملك النص اليونانى (الأصل) الذى كتبه إيسوب . مع هذا سنحرص على الترتيب التاريخى ، وبذلك ستكون محاولة محمد عثمان جلال فى المقدمة ، تليها محاولة إبراهيم العرب، ثم الصياغة الإنجليزية لهاندفورد ، وأخيرا الصيغة النثرية التي قام بترجمتها عبد الفتاح الجمل دون أن يشير إلى الأصل الذى أخذ عنه .

١ - من " العيون اليواقظ " : " السرطان وابنه " (الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة)

١ - السرطان حيوان مائى يمشى على الساحل بانحناء
٢ - وما أراه راح مستقيما لكنْ رأيت ذوقه سليما
٣ - قابله أبوه وهو يعطف فى مشيه ، قال وكم لاتعرف
٤ - ليتك لو سلكت مستقيما قال له : لست كذا سقيما

١ - Fables of Aesop , tvanslat ed by .S . A. Hand Ford , P . 12 : A Lesson for Fools

وفيها ينهى الثعلب الحكاية بقوله للغراب ، بعد أن انقض على قطعة (اللحم) : لو أنك أضفت الفهم إلى ماقلك من مؤهلات ، ستكون ملكا مثاليا .